بعض التراكيب غير الصَّحيحة نحويا في كتاب سيبويه(ت 180هـ)
- عرضٌ نظري وتخريج بلاغي-

أ/د.عبد القادر سلاّمي
كلية الآداب واللغات
جامعة تلمسان-الجزائر

***ملخص:**
تسعى الدّراسة الموالية إلى استنطاق بعض التراكيب غير الصَّحيحة نحويا من كتاب سيبويه، مُحاولةً تخريج ما جاء منها مخالفاً للقياس اللغوي النَّحوي منه و المعنوي بما يُوافق علوم البيان والمعاني والبديع، الأمر الذي يفتح المجال أمام عرض العلاقة القائمة بين علميّ النَّحو والبلاغة.

كلمات مفتاحية: النحو-التركيب غير الصحيح-التخريج- البلاغة.

*** تقديم:**

وضع سيبويه دستور النّحو العربي فض من كلّ ذلك كتابا صحّت نسبته إليه من حيث أمسك العلماء من بعده لا يصفونه بصفة ولا يخصّونه بإضافة حتى قيل : قرأ فلان الكتاب فعُلم أنّه كتاب سيبوسه .وكان ما كُتب عليه تألفاً أو شرحاً أو استداكاً عيالٌ عليه؛ ذلك لأنَّه اجتمع على صياغته-وفق ثعلب(ت291هـ) اثنان وأربعون إنساناً، منهم سيبويه والأصول والمسائل للخليل (ت175هـ)، ناهيك عمّا حفل به من عديد الجمل والعبارات التي تمثّلُ إشارات إلى قواعد نحوية أو قانون من القوانين الخاصّة بتركيب الجملة العربية، وقد أصدرَ سيبويه بحقّ بعضها كثير من الأحكام.فهي من"المُحال" أو" القبيح"أو" الشاذّ" أو" الضَّعيف"، أو غيرها من الأحكام التي تدلُّ على عدم جواز التكلُّم بها أو العُدول عنها في الاستعمال،وهو ما بات يُعرف بـ" التراكيب غير الصّحيحة نحوياً".وفيما يلي تفصيل ذلك.

أوَّلاً/ العرض النَّظري:

1/ترجمة سيبويه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقّب بسيبويه(*)ولد بالبيضاء(**)، وهي أكبر مدينة في كُورة اصطخر بفارس سنة 148هـ،وقدم البصرة ، فلزم الخليل بن أحمد(ت175هـ) الذي كان يفسح له صدره ويرى فيه الطالب الذي لا يبخل عليه، وكان يحبه حبا كبيرا. قال ابن النطاح:"كنت عند الخليل فأقبل سيبويه" فقال الخليل:"مرحبا بزائر لا يُمَلُّ"،[1] فعُدَّ سيبويه بذلك إمام النّحاة، وأوّل من بسط القول والتأليف فيه ، بعد أن تتلمذ على الخليل وأخذ عنه معظم كتابه، وألّف كتابه الذي سَمَّاه النّاس قُرآنَ النَّحو، وعَقَد أبوابَهث بلفظه ولَفْظ الخليل.[2]

وممن اشترك في صنع ثقافة سيبويه العلمية والنحوية على وجه الخصوص حمّاد سلمة بن دينار البصري(ت167هـ)الذي كان يستمليه الحديث والفقه وكان ممّن دفع سيبويه إلى حذق النحو بسبب تخطئته إياه في بعض المسائل النحوية واللغوية.فقد ذكر حماد بن سلمة، انَّ سيبويه جاء إليه مع قوم يكتبون شيئاً من الحديث، فقال حماد :"فكان فيما أمْلَيْتُ

ذكر الصفا عن رسول الله ε". فقلت:" صعد رسول الله ε الصَّفا". وهو الذي كان **سيتمل** فقال:"صَعِدَ النبي صلى الله عليه وسلم الصفاء".فقلت:"يا فارسي لا تقل الصَّفَاء لأن الصفا مقصورة. فلما فرغ من مجلسهِ كسر القلم وقال:لا اكتُب شيئاَ حتى أحكم العربية!"[3]وقال عبيد الله بن معاذ الغبري البصري (ت237هـ) :" جاء سيبويه إلى حماد بن سلمة، فقال :أحَدثَكَ هشام بن عروة عن أبيه في رجل رَعُفَ في الصلاة؟ فقال حماد: أخطأت، إنماَ رَعَفَ. فانصرف إلى الخليل فشكى إليه ما لقيه من حماد. فقال:صدق حماد، ومثل حمّاد يقول هذا، ورَعُفَ لغة ضعيفة. والصحيح رَعَفَ."[4]

كما أخذ سيبويه بعض علمه عن أبي الخطّاب الأخفش الأكبر(ت177هـ)،وعيسى بن عمر الثقفي البصري (ت149هـ) وقد روى عنه سيبويه إثنين وعشربن مرّة.[5]

وقدأكثر سيبويه النَّقل في كتابه عن يونس بن حبيب الضبي(ت182هـ)،وكان معبراً له في الرواية عن أبي إسحاق الحضرمي(ت117هـ) وأبي عمرو بن العلاء(ت154هـ)، على نحو ما جاء في الكتاب.[6] كما أخذ عن وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري(ت215هـ). قال القفطي:"كان شديد الأخذ". فبينما هو يستملي حديث النبي صلى الله عليه وسلم :"ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدَّرداء" فقال سيبويه :"ليس أبو الدّرداءِ" وظنه اسم ليس. فقال حماد :"لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما"ليس" هاهنا استثناء"!فقال:"لا جرم سأطلب علماً لا تلحنـي فيه" فلزم الخليل فبرعَ.[7]

هذا ولسيبويه كثير من المناظرات أهمها تلك التي جمعته بالكسائي(189هـ) الذي كان على رأس الكوفة واشتهرت بالمسألة الزُّنْبُورية(*).كان شابًّ نظيفاً جميلاً، وكان في لسانه حُبْسَة وقلمُه أبلَغُ من لسانه.[8]

أما عن تاريخ ومكان وفاته فقد اختلف فيهما غير أنّ أرجح الأقوال ترجع وفاته إلى سنة 180هـ بمدينة البَيْضاء.[9]

2/ **الكتاب ومنهج سيبويه فيه**:

وضع سيبويه دستور النَّحو العربي الذي فضمَّن كلَّ ذلك كتاباً صَحَّت نسبَتُه إليه، من حيث أمسك العلماء على أيامه ومن بعده لا يضمّنُونه بصفة ولا يخُصُّونه بإضافة حتىَّ قيل: قرأ فُلانٌ الكتابَ فعُلِمَ أنَّهُ كتابُ سيبويه وهو ما زال شائعاً حتى اليوم[10]؛ حتَّى إنَّه ليخيَّل للمُراجع أن سيبويه كان على نية العود إلى الكتاب فأرجأ تسميته حتى يفرغ منه ويؤيد ذلك أنه لم يقرأه عليه أحد كما هي العادة المتبعة في ذلك الوقت عند الفراغ من تأليف أحد الكتب وأكبر الظن أنه توفي قبل أن يبلغ من الكتاب ما يريد[11]،كما أنهَّ ليس للكتاب مقدمة و لا خاتمة مع جلالة قدره وإحكام بنائه. كما أنَّنا لا نعرف على وجه الدقة متى بدأ سيبويه تصنيف كتابه ولا متى فرغ منه وإن كان إجماع الباحثين على أن ذلك كان بعد وفاة الخليل لأن مخطوطات الكتاب نجد فيها كثرة التعقيب على قول الخليل بعبارة "رحمه الله".[12]

وإذا كان سيبويه لم يقدّم للكتاب بمقدمة و لم يختمه بخاتمة من حيث غابت عنه عناصر الخطبة للكتاب العلمي، والنتائج العامة المحصّل عنها في الكتاب لم يُشر إليها ،فإنَّه قد أفلح في توزيع مواده على أكثر من خمسمائة باب متوالية، من حيث نجد بين بعضها علاقات واضحة، في حين تفتقد أبواب أخرى مثل تلك العلاقات.فهو يقسّمُ الأصول والقواعد والأحكام وأدلَّتها إلى أجزاء غفيرة جدّاً ، ولا يُحاول إيجاد الوحدات الكبرى، لتضمَّ الأبواب المتقاربة تحت عناوين أوفى.وهذا الأسلوب الأفُقي لهيكل الموضوع بدائيٌّ، شبيهٌ بالبيوت

البدوية في الصّحراء على نَسَق واحد، مع شيء من الاضطراب، وهو طابع المنهجية في التصنيف، لدى أكثر المؤلفين العرب، سار على جمهورهم حتّى نهاية القرن السابع الهجري.[13]

على أنَّ ما كُتبَ على الكتاب تأليفاً أو شرجاً أو استدراكاً عَيالٌ عليه؛ ذلك لأنَّه اجتمع على صياغته اثنان وأربَعونَ إنساناً، منهم: سيبويه والأصُول والمسائل للخليل[14] ، ناهيك عماَّ حفل به من عديد الجمل والعبارات التي مثَّل بها إشارات إلى قواعد نحوية أو قوانين خاصَّة بتركيب الجملة العربية، والتي أصدر على بعضها كثير من الأحكام.فمنها:"المُحالُ" أو" القَبيحُ" أو " الشَّاذُّ" أو" الضَّعيف"،أو غيرها من الأحكام التي تدلُّ على عدم جواز التكلُّم أو العُدُول عن استعمال ما جاء منها، وهو ما عُرفَ عنه بـ" التراكيب غير الصَّحيحة نحوياً"، وهذا يقوم دليلاً أن سيبويه ذو المذهب البصري، ومثله سائر البصريين يتشددون في السماع تشددهم في القياس.فهم لا يأخذون إلا عمن يوثق بعربيتهم فصاحة وأصالة مبتعدين عمن لا يطمئن إليهم بسبب مخالطتهم غير العرب من الذين جاوروهم أو كانوا على مقربة منهم، ولقد كان عبد الله بن أبي إسحاق شديد التجريد في القياس.[15] وكان السيوطي (ت911 هـ) قد لخص الأمر فقال:اتفقوا على أن البصريين أصح قياسا لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولا يقيسون على الشاذ، والكوفيين أوسع رواية.[16]ممّا وسَّع الهُوَّة المنهجية بين الفريقيْن، وهو و عبَّرعنه أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي البصري(ت251 هـ) بقوله:"إنما أخذنا اللغة عن حَرَشَةِ الضِّبابِ وأَكَلَةِ اليَرَابِيع(*)وهؤلاء أخذوا(أي الكوفيون)اللغة عن السَّواد و أصحاب الكَوامِخِ(*)،وأكَلَة الشَّوَارِيزِ.(*) [17]

3/التركيب وأنواعه:

1-تعريف التركيب:

التركيب لغة من ركَّب الشيء: وضع بعضه على بعض فتركّبَ، وتَراكب منه ركّبَ الفصّ في الخاتم، والسِّنان في القناة.والتَّركيبُ اسم المركّب في الشيء كالفصِّ يُرَكّبُ في كفّة الخاتَمِ لأن المفعّل اسم المركّب و المُفَعَّلُ كُلُّ يُرَدُّ إلى فُعَيْلٍ ، تقول: ثَوْبٌ مُجَدّدٌ وجديدٌ، ورجل مطْلَقٌ وطليقٌ، وشيءٌ حَسَنُ التركيب، وتقول في تركيب الفصّ في الخاتم، والنصْلُ في السهم: ركّبْته فتَرَكّبَ، فهو مُرَكّبٌ وركيبٌ.[18] والمركّبُ: الأصل والمنبت، تقول فلان كريم المُرَكّبِ أي كريم أصل منبته في قومِهِ.[19]

أمّا من حيث الاصطلاح، فيعرفه سيبويه التَّركيب بأنه "اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية".[20]

ويقول تامر سلوم :"وإن المعنى لا يظفر باستقلال واضح ما لم يرتبط بفكرة التنظيمات الداخلية للألفاظ المستعملة في تشكيله وتكوينه، واللغة بإمكانها أن تخلف معاني وارتباطات لم تكن مألوفة من قبل وذلك بواسطة التركيب التي تتفاعل فيها عناصرُ مختلفة لذا أخذت مسألة تنظيم الكلمات أهمية خيالية في جماليات النشاط التصويري".[21]

والأصل في التركيب"أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى وانضمام الحروف في الكلمات، والكلمات في أنساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجاً من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات.وهذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد".[22]

وإردافاً لما سبق فعلم التركيب يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة، وحركة العناصر وانسجامها في سياق ظريف، وتلاؤمها في نطاق تام مفيد، تتلاقى فيه المعاني

وتتناسق الدلالات على أساس العلاقات التي تؤلف وحدة متكاملة لها إفادتها اللغوية والنحوية[23] وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني (تـ471 هـ) حينما عد التركيب نظما والذي قصد به اقتفاء آثار المعاني وترتيبها في النفس وهو عنده نظير التأليف والبناء حيث يقول: " واعلَمْ أنّك إذا رجعت إلى نفسك عِلمتَ علمًا لا يعترضُه شَكٌّ، أنْ لاّ نظم في الكَلِم ولا ترتيب حتى يُعَلَّق بعضُها ببعض، ويُبنى بعضُها على بعض، وتُجعلَ هذه بسبب تلك". [24] من منطلق أنّ الكلام أو الجملة وحدة متماسكة العناصر، لها نظامها وعلاقاتها الداخلية.[25]

2-أنواع التركيب:

التركيب: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواءً كانت تامة كقولك : العلم نور؛أو ناقصة، نحو: الجمال الإنساني.

ويتنوَّع المرَّب بحسب مكوّناته إلى:

-التركيب الإسنادي: وهو ما تألف من ركني الجملة أو المنقول من جملة أصلًا مُبتدأ وخبر،مثل :جادَ المولى، وبرقَ نحرُه، وشابَ قَرنَاه.

- التركيب الإضافي : وهو ما ركّبَ من مضافٍ ومضافٍ إليه مثل :مباني المدينة آثارها أو أبو خالد.

- التركيب البياني: وهو ثلاث أنواع: [26]

- تركيب وصفي : ما تألف من صفَةٍ وموصوف مثل :نجَحَ الطّالِبُ المُجدُّ.

- تركيب توكيدي :ما تألف من مُؤَكَّدٍ ومُؤَكِّدِه مثل : حضر الطلاب كلهم.

- تركيب مزجي:المركب من كلمتين، وآخر الكلمتين يبقى على حاله قبل التركيب،نحو:بَعْلَبَكّ، وسِبَويْه.

- التركيب العددي: وهو من المركَّب المَزجي غالباً ، وإنْ كان يرى آخرون أنَّه ليس منه وأنَّه يغايره، نحو:خمسة عشر، وسبع عشرة. [27]

- التركيب المستقل: هو ارتباط بين وحدتين دالتين أو أكثر من التي لا ترتبط وظيفتها بموقعها في الكلام حيث تدلنا مجمل وحداتها الذاتية على علاقة بالسياق.[28]

ثالثا/التراكيب غير الصحيح نحويا في الكتاب:

1-تعريف التركيب غير الصحيح نحوياً:

"الكتاب " لسيبويه حافل بالعديد من الجمل والعبارات الافتراضية التي أتى بها للإشارة إلى قاعدة من القواعد النحوية، أو قانون من القوانين الخاصة بتركيب الجملة العربية، ومن بين تلك الجمل والعبارات ما أصدر عليه سيبويه بعض الأحكام، فهي من "المحال" أو القبيح" أو" الشاذ" أو "الضعيف" أو غير ذلك من الأحكام التي تدل على عدم جواز التكلم بها أو استعمالها.

و لقد بلغت مصطلحات سيبويه قدرا كبيرا من الأهمية، وحين حاولنا جمعها معا، رأينا أن هناك مصطلحا متداولا في كتب "علم اللغة" خاصة تلك التي اهتمت بالجوانب التحويلية في الجملة وهو مصطلح " غير الصحيح نحويا " ما يقابله بالأجنبية.

"Ungrammatical"[(*)]ويستخدمه اللغويون المعاصرون للإشارة إلى الخروج عن القواعد والقوانين الخاصة بتركيب الجملة بالإضافة إلى غيرها، وتتفق إشارتهم تلك - وبعض الشيء من الناحية- مع إشارات سيبويه، لذلك ارتأينا استخدام هذا المصطلح لنجمع على أساسه أي خروج عن قواعد تركيب الجملة العربية عن سيبويه.

على أنَّ عبده الراجحي اهتمَّ للرَّبط بين مصطلح"Ungrammatical" ومصطلحات سيبويه خاصة "المُحال" منها،حين قارن بين سيبويه وتشومسكي، فقال: "إن القبول النحوي لجملة ما يتوقف على المعنى المعجمي لعناصر الجملة، ولكنه يرتكن إلى نظام عميق معين يمتلكه المتكلم، وبه يستطيع أن يميز جملة من أخرى".ثم يأتي ببعض الجمل الصحيحة نحوياً، وغير الصحيحة نحوياً،ويعلق عليها بقوله : "إنّ هذا التمثيل يمكن تطبيقه على كل اللغات، وسوف نرى أن العرب القدماء تناولوا شيئاً قريبا منه عند حديثهم عن الكلام المُحال". (29)

2/مصطلحاتها:

استخدم سيبويه أكثر من مصطلح للدلالة على عدم صحة تركيب ما نحويا ومن ذلك :" المستقيم القبيح "، "كان ضعيفا لا يجوز البتة"و "لم يستقم ولم يكن حسنا" وسواها.

وقد أفاد سيبويه من علم مصطلح الحديث، فنجد أن تلك الفائدة تلقانا في الصفحات الأولى، حيث عقد بابا احتوى على العديد من التراكيب، ثم أصدر عليها بعض الأحكام التي نجدها عند رجال هذا العلم.يقول:"هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقّيم حسن، ومحال، ومستقيم قبيح، و ما هو محال كذبٌ.

فأما المستقيم فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غداً.

وأمّا المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول : أتيتك غداً وسآتيك أمس

وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك :قد زيداً رأيْت، وكي زيداً يأتيك، وأشباه هذا.وأما المحال الكذب فأن تقول: "سوف اشرب ماء البحر".(30)

ويدور هذا الباب حول عدة مصطلحات هي: مستقيم وحسن محال ضمَّه سيبويه إلى بعض المصطلحات فأنتج:(31)

-المستقيم الحسن.

-المستقيم الكذب.

-المستقيم القبيح.

أما المستقيم الحسن فهو الذي تم فيه مراعاة قواعد الجملة العربية من حيث الأصوات والتراكيب والدلالة ومن هنا حكم سيبويه على بعض التراكيب بالاستقامة والحسن، ويبدو أن هذا "الحسن" يكاد يقترب من الحديث الحسن، وهو عند رجاله " ما عرف مخرجه، واشتهر رجاله، و عليه أكثر مدار الحديث،وهو الذي يقبله أكبر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء".(32)

والتركيبان: أتيتكَ أمْسِ، وسآتيك غداَ، يمكن قبولهما والسير على نمطهما في تركيب الجمل المتشابهة.

والمستقّيم الكذب مستقيم نحويا، كذبٌ دلاليا، حيث إن المتكلم لا يستطيع أن يحمل الجبل، أو يشرب ماء البحر، ويبدو أن المتكلم الكاذب يكاد يقترب من"التدليس" في الحديث، وقد قال الإمام الشافعي:" التدليس أخو الكذب".(33)

والمستقّيم القبيح نتج قبحه من خرق القواعد، وذلك كما في: زيدا رأيت، وكي زيدا يأتيك، والقبح ربما يقترب من "الشاذ" عند المحدثين. وقد عرفوه بقولهم: " وهو أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روى الناس، وليس من ذلك أن يروى ما لم يرد غيره".(34)

3/مميزاتها:

يتميز التركيب غير الصحيح نحويا بمجموعة من المميزات هي:(35)

اتصال التراكيب غير الصحيحة نحويا بما يسميه التَّحْويليُون :"البنية العميقة."(*)
.فقد أشار سيبويه إلى شيء قريب من هذا عندما حكم على بعضها بأنه "تمثيل ولا يتكلم به "ويقصد به شرح بعض التراكيب الصحيحة نحويا، وحين يدرس ذلك فإنه يبين " العمليات النحوية " التي تتحول خلالها البنية العميقة إلى" البنية السَّطحية".(*)

- اتصال بعض التراكيب باللهجات العربية. بالإضافة إلى اتصالها بسنن العرب في كلامها، ويمكن أثناء دراستها التعرف على خصائص لهجات بعض القبائل.[36]

- وجود مقابل يعد صحيحا نحويا لبعض تلك التراكيب، وحين المقارنة بينهما يمكن وضع بعض القواعد أو القوانين لتركيب الجملة العربية.

-للتراكيب غير الصحيحة نحويا صلة بالتراكيب المَسْكُوكة أو العبارات الجاهزة، كما أنها تتصل ببعض الأساليب النحوية كالتحضير، والاستفهام والاختصاص وغيرها وحين ندرسها فإننا نستطيع التعرف على قواعد تركيب تلك العبارات والأساليب، وكيف أن الخروج عنها أو كسرها يؤدي إلى عدم صحتها نحويا".

3-أسس التركيب غير الصحيح نحويا:

هناك بعض الأسس التي اعتمد عليها سيبويه في إشاراته إلى غير الصحيح نحويا، ونقدم تلك الأسس بقلم سيبويه نفسه وهي على النحو التالي:

- اعتمد سيبويه على " الوصف" حين أصدر بعض أحكامه، ومن عباراته الدالة على ذلك قوله: " وهذا أكثر من أن أصفه لك في كلام العرب".[37]

- السماع من الخليل، مع عرض ما سمعه على كلام العرب قال:"والذي ذكرت لك قول الخليل و رأينا العرب توافقه بعد ما سمعناه منه".[38]

- الاعتماد على السماع والوصف معاً و يظهر هذا في قوله: " و جميع ما وصفناه من هذه اللغات سمعناه من الخليل –رحمه الله – و يونس عن العرب".[39]

- النظر في سنن العرب في كلامها وعدُّ أيِّ خروج عليها غيرَ تلك السنين و منها قوله: " فأجره كما أجرت العرب واستحسنته".[40]

- كراهية ترك الأصل لأن هذا ليس بالقياس. قال :" و ليس كل شيء يكثر في كلامهم يغير من الأصل، لأنه ليس بالقياس عندهم، فكرهوا ترك الأصل".[41]

- العامل أساس الدرس النحوي عند سيبويه، و الخروج على القواعد الموضوعة لا يجوز قال تعليقا على أحد التراكيب غير الصحيحة نحوياً:" لا يجوز من قبل أن (إن) هي عاملة".[42]

- عتمد سيبويه على الإعراب و من ذلك قوله : " لا تجوز إلاّ على الرفع".

- التركيز على التعريف في الاستعمال بين اللغتين المنطوقة والمكتوبة، فإن ما يجوز في إحداهما لا يجوز في الأخرى.قال:" ألا ترى أنك لو قُلْتَ يا لزيْدٍ، وأنت تحدثه،لم يجز".[43]

- النظر في الدلالة قال معلّقا على أحد التراكيب: " لاستحال الكلام و تغيير المعنى". [44]

- تحكيم اللهجات العربية أحياناً : لأن ما يجوز في لهجة، ربما لا يجوز في أخرى قال: " لأنه لا يستقيم كما يستقيم في (كان) و (ليس) أن تقدّم ما يعمل فيه الأخر، فإن رفعت حَسنَ على اللغة(اللهجة) التَّميمية".[45]

4-مسرد ببعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً في كتاب سيبويه:

حكم سيبويه	التركيب	الجزء و الصفحة
المحال	أتيتك غدًا	25/1
	سآتيك أمس	25/1
	مررت برجل صالح و لكن طالح	435/1
	ما عَدْوَ أن أجالسك أمس	55/3
	مررت برجل حمار	439/1
لا يقولون	وَدَع	25/1
	عسيت الفعل	258/3
	صغراء	636/3
	سمناء	636/3
	ما أفيله	99/4
تمثيل و لم يتكلّم به	شيء أحسن عبد الله	72/1
و لو لم تحمل الكلام على الآخر لقلت	ضربت و ضربوني قومك	76/1
ضعيف	أكلت كل شاه	116/2
	ألا باردا	22/1
	إنه المسكين أحمق	76/2
	أرجو أنك فاعِلُ	167/3
	أتاني اليوم قوي	21/1
لم يكن كلاما	إن يضرب يأتينا	14/1
	ما زيد على قومنا و لا على عندنا	68/1
	أزيدًا ضربت عمرًا و ضربت أخاه	108/1
	عليك زيد	194/2
	أتوني ما حاشا زيدًا	350/2
قبح	مررت و مر بي بزيد	76/1
	أيهم زيدًا ضرب	126/1
	مررت بقائم	122/2
	أتاني قائم	122/2
	لا ضربا	302/2
لم يكن حدّ الكلام و كان ضعيفا	ما زيد منطلق زيدٌ	304/3
لم يجز و كان قبيحًا	كانت زيدًا الحمى تأخذه	70/1
	كانت زيدًا تأخذه الحمى	70/1
لم يكن	ما زيد على قومنا و لا على عندنا	68/1
ليس من كلامهم	أخذتنا بالجودِ و بقوته	68/1
جائز و هوّ قبيح	ضربني و ضربك قومك	79/1

	هوّ أضرف الفتيان و أجمله	80/1
قبيح أن تقول	رأيت فيها إياك فعلت نفسك ذهبت و أنا قلما سرت فأدخلها رأيت اليوم إيّاه	361/2 379/2 380/2 22/3 361/2
فإنما هوّ شيء قاسوه و لم تتكلم به العرب ووضعوا الكلام في غير موضعه.	قد أعطاهوك قد أعطاهوني	364/2 364/2
لا تستطيع أن تقول	انتهيت خيرًا	289/1
إنما قلت	يا إياك أعني	291/1
كأنّه يقول	إفعل هذا إن كنت لا تفعل غيره عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق	249/1 235/4
لا يحسن	أتانا سرعة أتانا رجلة أيهم نكرمه إن تأتني آتيك لا فيك خبر	296/1 370/1 405/2 66/3 299/2
لم يحسن و لم يستقيم	ما صنعت و ما زيد	302/1
لم يتكلّم	نشدك الله	302/1
القياس قد قبح	قد منحنتني	365/2
إنما ذكرت هذا للتمثيل	رأيت الرجل زيدًا نفسه	387/2
مستكرهة لا يتكلّم بها العرب	مررت بعبد الله هو نفسه	390/2
استحال الكلام و تغير المعنى	كان زيد خير منه	394/2
لا يستقيم أن تقول	رجل خير منك	397/2
لا يكاد عربي يقول	الذي أفضل فاضرب اضرب من أفضل	400/2 400/2
لو قالت العرب لقلته	اضرب أيّ أفضل	402/2
لم يجز أن تقول	إن تأتينا نأتك	75/3
ليس بحد الكلام و فيه ضعف	بمن تمرر أمر على من تنزل أنزل	01/3 81/3
لا يحسن في الكلام	لئن تفعل لا أفعل	84/3
يقبح أن تقول	أنك منطلق بلغني أنك منطلق عرفت	124/3 124/3
ما منعهم أن يقولوا	أحقا إنك ذاهب	135/3
مستحيل	انطلق القوم حتى أن زيدًا المنطلق	143/3

لم يستعملوا	عسى فعلك	158/3
تستقبح	قد عرفت أن يقول ذاك	165/3
ليس وجه الكلام	أخشى أن لا تفعل	167/3
ضعيف في الكلام	قد علمت أن تفعل ذاك قد علمت أن أفعل ذاك	167/3 167/3
أحال	أزيد عندك أم بشر؟ لا أيهما عندك؟ لا	169/3 169/3
ليس عربي يقول	هذه شمس	265/3
لم يجيزوا	عشرونان	393/3
لا يقول	هات ما أحسن	400/2
لا تقيس	أمسك أيقول أنك	402/2 402/2 403/2
قل من يتكلم بذلك	ما أنا بالذي منطلق	404/2
يستحيل	أي من يأتينا يريد صلتنا فنحدثه.	406/2
بعيد لا يتكلّم به العرب و لا يستعمله منهم ناس كثير	ضرب من هنا	411/2
لا يكون ... فتقول	ما محسن زيدًا	12/3
بالنصب في التمثيل كأنّك قلت	لم يكن اثيان فأن تحدّث	30/3
لا تريد أن تقول	إن الأشياء لا تستغني و لا تعجز عنك	33/3
مستكرهة	كيف تصنع أصنع	60/3
لا يكون ... إلا أن يضطر شاعر	إن تأتني أنا كريم	64/3
لا تحسن في الكلام	إن تأتني لأفعلن لئن تفعل لا أفعل	66/3 74/3
لا تقول، و لحسن أن تقول	أتيتك إن تأتني	77/3
لم يجيز إلاّ في الشعر	أقول مهما تقل أكون حيثما تكن أكون أين تكن آتيك متى تأتني تلتبس بها أنى تأتها	71/3 71/3 71/3 71/3 71/3
لا تكاد العرب تكلم به	هو خامس أربع	561/3
يوضع لك و إن كان لا يتكلم به	هذه ثلاث غنم	562/3
ليس بحد كلام العرب	خمسة عشر من بين يوم و ليلة	564/3

رابعاً/التخريج البلاغي:

خطوتنا التالية تقدّم لمفهوم التخريج وتستنطق بعض ا جاء من تراكيب غير صحيحة في الكتاب يمكن ردُّها بلطف التخريج إلى حضن البلاغة الحاني.

1-التخريج بين اللغة والاصطلاح:

التخريج مشتق من الفعل الثلاثي:خرج، والخروج نقيض الدّخول.والخَرْجُ والخَراجُ، واحدٌ، وهو شيءٌ يُخرجه القومُ في السَّنة من مالهم بِقَدَرٍ معلُومٍ. والخَرَجُ بالتحريك: لونان سوادٌ وبياضٌ.والخُرْجُ: من الأوعِيَة، عربيٌّ، وهو جُوَالِقٌ ذو أَوْنَيْن(*)،والجمع أَخْرَاجٌ وخِرَجَةٌ.والخَرَاجُ والخَريجُ والتخريج كلّه لعبة لفتيان العرب ، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي: (46)

أَرِقْتُ له ذاتَ العِشَاءِ كأنّه مَخَارِيقُ(*) يُدْعَى تَحْتَهُنّ خَريجُ

أما في الاصطلاح، فالتخريج هو التماس المعاذير والحيل، إذا ما وجد في شعر ما خروج عن المألوف من القواعد من باب الضرورة الشعرية(*)، وهو ما عبّر عنه الفرّاء(ت207هـ) بقوله:" وذلك أنّ الشّعر له قوافٍ يقيمها الزيادة والنّقصان،فيحتمل ما لا يحتمله الكلام". (47)ومعنىذلك أنّ"العرب تلجأ إلى مثل تلك التعديلات في لغة الكلام لموافقة أوزان الشعر وقوافيه". (48)

وقد وجد النّحاة مخرجا لبعض الشعراء وأوّلوا الأخطاء التي وقعوا فيها أثناء نظمهم ، إمّا تقويما للقافية أو استواء للوزن.ففي البيت السابق مثلاً "لا يُقالُ خريجٌ، ولإنّما المعروف" خَرَاجٌ" غير أنّ أبا ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف".(49)

أمّا عن تعرّض النّحاة لشطر البيت الموالي:

وَزَقَّةِ الدّيكِ بصوتٍ زَقَّا

فإنّهم يقولون:" إنّما أنّثه على إرادة الدّجاجة ؛ لأنّ الدّيك دجاجة أيضاً".(50)

وهو مذهب القزّاز القيرواني(ت412هـ) الذي يعترف بضرورة إقامة الوزن في الشعر، والتغلّب على بعض الصعوبات اللغوية أو التصرّف في وجه من وجوه الألفاظ من حيث البناء والإعراب أو الصياغة في إطار مراعاة النسق في الأصوات وانتظام الإيقاع.(51)

ومن أمثلة اعتماد الضرورة في الشعر قول متمّم بن نويرة:

على مِثْلِ أصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِي(*) لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى

فقد حذفت لام الأمر ، والأصل" لِيَبْكِ" ، فقد ذهب البصريون إلى جواز حذفها للضرورة(52)، وهو ضرب من التخريج.وعلى هذا فالضرورة الشعرية هي مالم يرد في الشعر سواء كان للشاعر فيه مندوحة(*) أم لا.(53)

غير أنّ من العلماء من رأى أنّ غاية ما هناك أنّ الشّاعر يكون مشغولاً بموسيقى شعره منهمكاً بأنغام قوافيه ، فيقع في هذه الأخطاء من غير شعور منه، وهو ما أكّده أبو هلال العسكري(ت358هـ) بقوله عن الضرورة: "وإنّما استعملها القدماء في أشعارهم لعدم علمهم بقباحتها ؛ ولأنّ بعضهم كان صاحب بداية، والبداية مَزَلّة،وما كان أيضاً تنقد عليهم أشعارهم ولو نقدت وبُهْرِجَ(*) منها المعيب، كما تنقد على شعراء هذه الأزمنة، ويبهرج من كلامهم، ما فيه أدنى عيب، لتجنّبوه".(54)

2-التراكيب بين النّحو والبلاغة:

باب البيان

النوع المعنوي	التركيب	الحكم	التخريج البلاغي	الجزء و الصفحة
المجاز	حملت الجبل	مستقيم كذب	نحويا مستقيمة (فعل+فاعل+مفعول به) -دلاليا خاطئة: الفرد يستحيل عليه أن يحمل جبل. -أما بلاغيا فيمكن اعتبارها جملة صحيحة فهي استعارة تمثيلية .	26/1
الكناية	انثنى عوده	لا يجوز أن نقول	لها تخريج بلاغي بحيث يمكن اعتبارها كناية عن صفة وهي الكبر في السن و الشيخوخة فلإنسان عندما يكبر ينحني ظهره و كأنّه عود انثنى	31/2ا
	مررت بطين خاتمه	لا تقول	عادة ما يرتبط ذكر الخاتم بالسلطان و الحكم فكيف يكون الحال إذا كان هذا الخاتم من طين ؟هنا يمكن اعتبار هذه الجملة كناية عن صفة الذل و الهوان أو الفقر لأن الطين شيء هين وضيع	31/2
التشبيه	مررت برجل أسد شدّة و جرأة	قبيح ضعيف	عبارة عن تشبيه مؤكد مفصل مؤكد: لأنّه حذفت منه الأداة مفصل: لذكر وجه الشبه حيث شبه الرجل بالأسد في الشدّة و الجرأة.	434/1
	هذه شمس	ليس عربي يقول	هذه الجملة عبارة عن تشبيه بليغ حذف منه وجه الشبه و أداة التشبيه حيث شبه الفتاة بالشمس.	295/3
	مررت برجل مثل رجل	قبيح ضعيف	تشبيه مجمل حيث شبه رجل برجل آخر دون أ يذكر وجه الشبه	434/1
	مررت برجل سواء و العدم	قبيح	هذه الجملة عبارة عن تشبيه بليغ حذف منه وجه الشبه و أداة التشبيه حيث شبه لرجل بالعدم حذف الاداة التي هي	31/2

			"كأن كما حذف وجه الشبه الذي هو عدم الفائدة	
	مررت برجل حمار	محال	هذه الجملة عبارة عن تشبيه بليغ شبه فيها الرجل بالحمار في عدم الفطنة و الذكاء وحذف أداة للشبه ووجه الشبه	439/1
المجاز المرسل	شربت ماء البحر	مستقيم كذب	نحويا مستقيمة (فعل+فاعل+مفعول به) دلاليا كاذبة :يستحيل على الإنسان أن يشرب ماء البحر كلّه بلاغيا صحيحة فهي مجاز مرسل علاقته كلية إذ ذكر الشام التي هي عبارة عن مكان و قصد بها سكانها الذين يحلون بها.	35/1
	ذهبت الشام	شاذ	بلاغيا:عبارة عن مجاز مرسل علاقته محلية حيث ذكر الشام التي هي عبارة عن مكان و قصد بها سكانها الذين يحلون بها	35/1
	أكلت كلّ الشاة	ضعيف	الإنسان لا يمكنه أن يأكل الشاة بلحمها و صوفها و عظمها و إنما يأكل جزءا فقط منها(اللحم مثلا) و قد ذكر الكل (الشاة) و أريد يه الجزء لعلة بلاغية وهي كونها مجاز مرسل علاقته كلية.	116/2

باب المعاني

النوع المعنوي	التركيب	الحكم	التخريج البلاغي	الجزء والصفحة
الزيادة	أشهد أنّك لذاهب أحقا إنّك لذاهب	لو جاز لجاز لا يجوز	نلاحظ في هذه الأمثلة زيادة " حرف الام" و الغرض البلاغي من هذه الزيادة هو التوكيد	147/3 149/3 149/3
	احذر الأسد	كأنه قال	حذف حرف الجر(من) المفروض : احذر من الأسد	274/1
	يا إياك أعني	إنّما قلت	المفروض: يا إياك أعني	291/1
	هذا تميم	لم يقولوا	المفروض: هذا بني تميم(حذف المضاف بني)	247/3

الغرض البلاغي من هذا الحذف هو التخفيف على اللسان

التقديم والتأخير	قد زيدا رأيت	المستقيم القبيح	تقديم المفعول على فعله لغرض بلاغي هو الاهتمام بالمفعول به	26/1
	إنّ أخوك عبد الله	لا يجوز	تقديم خبر :"إنّ على الفعل لغرض العناية و الاهتمام بالفاعل أكثر من الفعل	59/1
	هل زيد قام	لم يجز	تقديم الفاعل على الفعل لغرض بلاغي هو الاهتمام بالفاعل أكثر من الفعل	101/1
	أتاني اليوم قوي	ضعيف	تقديم ظرف الزمان و تأخير المفعول به لغرض بلاغي هو الاهتمام بظرف الزمان أكثر من المفعول	21/1
	ضرب عبد الله	لم يستبين أن المفعول	حذف الفاعل و تعويضه بالضمير المستتر لغرض بلاغي هو الاهتمام بالفعل أكثر من الفاعل	34/1
	كان حليم	لا يستقم أن المخاطب عن المنكور	حذف اسم كان و تعويضه بالضمير المستتر "هو" و الإبقاء على الخبر لغرض بلاغي هو الإهتمام بالخبر	48/1

			أكثر من المخبر عنه	
	زيدا أنت الضارب	لا يجوز أن تقول	تقديم المفعول على الفاعل لغرض بلاغي هو الاهتمام بالمفعول أكثر من الفاعل	180/1
القصر	ما كان مثلك أحدا	لمنقض	قصر الصفة على الموصوف	55/1
		محال		334/2
	ما أتاني إلا أبوك	لم يجز	قصر فعل الإتيان على زيد	321/2
	ما مررت بأحد إلا أنت		قصر فعل المرور على شخص واحد	
خروج الكلام على مقتـضى الظاهر	ما زيد منطلق زيد	لم يكن حد الكلام و كان ضعيف	وضع ظاهرة (زيد) موضوع المضمر لعلة بلاغية هي التوكيد	61/1
	أتيتك غدا	محال	ارتباط ظرف زمان المستقبل (غدا) مع فعل ماضي لغرض بلاغي هو التأكيد	25/1
	سآتيك أمس	محال	ارتباط ظرف زمان المستقبل (غدا) مع فعل ماضي لغرض بلاغي هو التأكيد	25/1
التعريف و التنكير و مقتضى الحال	عبد الله منطلق	محال	تبدأ بالأعراف ثم تذكر الخبر (التعريف)	48/1
	كان إنسانا حليما	لا يبدأ بما يكون فيه لبس	الابتداء يكون دائما بالمعرفة	48/1
	أتاني كم رجل	لا تقول	يريد من واحد , لعلة بلاغية هي التعدد.	158/2

باب البديع

نوع المحسن	التركيب	الحكم	التخريج البلاغي	الجزء و الصفحة
الطباق	هذا قصير	لو جاز	طباق بين القصر و الطول	361/1

	طويل			
	مررت برجل صالح ولكن طالح	محال	طباق بين صالح و طالح	435/1
	مررت بسواء عليه الخير و الشر	لا تقول	طباق بين الخير و الشر	27/2
	قومك نعم صغارهم وكبارم	لا يجوز أن تقول	طباق بين صغارهم وكبارهم	177/2
التجريد	أما العلم فعالم بالأشياء	كأنك قلت	انتزاع (عالم) من (العلم) نعرض المبالغة في كمال الصفة	385/1
	أما ضربا فضارب	كأنّك قلت	انتزاع اسم الفاعل (ضارب) من المصدر (ضربا) لكمال المعنى	385/1
	أما العبيد فذو عبيد	قليل خبيث	لسعة الكلام	389/1
الجناس	له عشرون لا عبدا و لا عبدين	لو جاز لقلت	جناس بين (عبدا) و (عبدين)	168/2
	يا ثلاثة و يا ثلاثون	لا تقول	جناس بين (ثلاثة) و (ثلاثون)	228/2
	يا فل اقبل	ليس أحدا يقول	جناس بين (فل) و(أقبل)	248/2

الخاتمة:

إنَّ ما تمَّ استنطاقه من شواهد الكتاب يقوم دليلاً على أنّ بين النَّحو والبلاغة كبير علاقة.فعلم النحو هو المعين الذي ارتوى منه علماء البلاغة في تأسيس لعلمهم , أو بمعنى آخر إنّ علاقة علم البلاغة بعلم النحو شبيهة بعلاقة الابن بأمه.

وقد أشار سيبويه إلى العلاقة القائمة بين النّحو والبلاغة، من حيث رأى أن لكلّ شكل من أشكال النَّظم معناه، ويظهر ذلك جلياً من عقده فصلاً كاملاً في كتابه سمّاه(باب الاستقامة من الكلام والإحالة) ،وقد سقنا أغلب تراكيبه،وهذا يقوم دليلاً على أنَّ سيبويه قد تفطَّن لمفهوم النَّظم قبل غيره.كما أنّه لم يكن يفرّق بين النَّحو والبلاغة، إذ ليس النَّحو عنده مجرَّد النَّظر النَّظر في أواخر الكلمات من حيث الإعراب، وإنَّما يشملُ هذا، ويشمل أيضاً الجملة نظمها وتركيبها، وبيان ما فيها من حُسن وقبح، ولا شكَّ أنّ هذا كلَّه يشمل عِلْمَي النَّحو والبلاغة[55]؛ الأمر الذي لا يُعدمُ تلك المحاولات الجادَّة عند أئمَّة النّحو والبلاغة أمثال: ابن

جنّي)(ت392هـ) في كتابه(الخصائص) الذي عدَّ منطلقاً صالحاً للربط النّحو بالبلاغة، من نحو إعماله الفكر في تحليل قوله تعالى:**(فقُلنا لهُمْ كُونوا قِرَدَةً خاسئين)**[56]**.**"إذْ" ينبغي أنْ يكون **(خَاسِئين)** خبَراً آخرَ لـ**(كونوا)** و الأوَّل(أي الخَبَر) هو **(قِرَدة)**؛فهو كقولك:حُلْوٌ حامِضٌ ،و إنْ جعَلْتَه وصفاً لـ(قِرَدة)صَغُرَ معناهُ، ألا ترى أنَّ القِرْدَ لذُلِّه وصَغاره خاسئٌ أبَداً، فيكون إذاً صفةً غيرَ مُقيَّدة.وإنْ جَعَلْتَ **(خاسِئين)**خبراً ثانياً،حَسُنَ وأفادَ، حتَّى كأنَّه قال جلَّ شأنُه: كونُوا قِرَدَةً وكونُوا خاسِئين، ألاَ ترى أنْ ليسَ لأحد الاسميْن من الاختصاص بالخبرية ما لصاحبه، وليس كذلك الصّفة بعد الموصوف، إنَّما اختصاص العامل بالموصوف، ثمَّ الصّفة من بعد ذلك تابعةٌ له".[57]

وكذلك تسنّى لعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) الذي أسّس نظريته في النَّظم على معطيات النّحو وأحكامه،إذ قال:" اعْلَم أنَّ أنْ ليس النَّظْمُ إلاَّ أن تَضَعَ كلامَكَ الوَضْعَ الذي يقتضيه علمُ النَّحو، وتعملَ على قوانينه وأصوله، وتعرفَ مناهجهُ التي نهجت فلا تزيع عنها، وتحفظ الرُّسُوم التي رسَمت فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها".[58]

ولم يكن الزمخشري(-538هـ) أقلَّ تأثُّراً بمسائل النّحو وأصوله من سابقيه، وإنْ دراساته تراوحت بين النّحو والبلاغة ، وإنْ كان إلى البلاغة أميَل،[59] إذ ألَّف (المفصّل) في النّحو و(الكشّاف) في التفسير من حيث ضمّ عديداً من المسائل النَّحوية،وتفرّد في بعض منها بآراء وتأويلات وتخريجات جديدة.([60] ولئن لم يكن أبو يعقوب السكّاكي (ت628هـ) بمنأى من تأثير الدراسات النّحوية على آرائه وأبحاثه البلاغية الدراسات النّحوية ،وخاصّة في الفصل الذي خصّصه لدراسة حروف المعاني[61] ؛ فإنَّ ضياء الدّين بن الأثير(ت638هـ) رأى أنّ في النّحو والتصريف من مفاتيح الدّرس البلاغي وآلاته ، وخصّص قسميْن كبيرْن من كتابه(مفتاح العلوم) للصّرف والنّحو.[62]

ولئن كانت أوَّل نقطة يلتقي فيها النحو بالبلاغة هي ما رآه الخطيب القزويني(ت623هـ) من أنَّ الكلام الفصيح هو ما خلص من ضعف التأليف [63]فإنَّ الذي استقرت عليه الآراء هو أن علم النحو و علم المعاني علمان يكمل كل منهما الآخر فلا يمكن أن نتصور تحليلا نحويا لتركيب لغوي دون النظر إلى المقام الذي قيل أو كتب فيه , كما يستبعد عنا إدراك الظلال البلاغية للتركيب اللغوي نفسه دون إدراك تكوينه النحوي , ومن هنا نقول:" إنّ النحو بغير المعاني جفاف قاحل و المعاني بغير النحو أحلام طافية ينأى بها الوهم عن رصانة المطابقة العرفية , و ينحاز بها إلى نزوات الذوق الفردي.[64]

إنّ النحو أداة فعالة لابد من حضورها في يد الدارس الذي يروم فهم مقاصد الكلام و ظلاله فبواسطة الإعراب نقف على الوظيفة النحوية التي تؤديها اللفظة في الجملة من جهة كما ينبهنا الإعراب على الغرض البلاغي الذي نفهمه من الرتبة التي تحتلها لفظة أو أخرى في الجملة إذا غيرت رتبتها الأصلية بتقديم أو تأخير مثلاً.

وإذا كانت الفصاحة في رأينا لا تعدو أن تكون سلامة الكلام من التّعقيد اللفظي والمعنوي فتشمل بذلك اللفظ والمعنى ، ولزم بذلك تسمية المعنى بالفصيح.[65] وما استبعاد الناس للقول باستحالة المعنى واللفظ بعدُ فصيح ،في رأينا،إلاّ لكون " حكم المعاني خلاف الألفاظ ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وممتدة إلى غير نهاية ، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ، ومحصّلة محدودة "[66]، من مثل ما حلَّ بتركيب قولهم:(حدثَ غَداً) الذي استحال عنواناً لركن إذاعيٍّ لإذاعة مُنتكرْلُو (MonteCarlo) في قسمها العربي، من

حيث استحال الحدث المُحال أو المُستَقْبَحُ تركيباً مُستحسنٌ استشرافاً ، أي على اعتبار أنَّ الأمر تهيَّئت له شروط الحاضر من حيث أضحى حقيقة واقعة هي في حُكم المعلوم الماضي، الأمر الذي يجعل استعمالها وغيرها من التراكيب ضرورةً لغويةً أو استجابةٍ نفسية حقيقيةٍ في الأسلوب، لا لمجرَّد الزَّهْو بسِعَة المعرفة اللغوية، بما يكفل للنّحو العربي مرتبته وللبلاغة رونقها.

الهوامش:

(*)وهو لقبٌ عُرف به مند قديم الزمان، وكان أول من لقب به وهو سيبويه.وهذا اللقب معناه"رائحة التفاح" يقال :كانت أمّهُ ترقصُهُ بذلك في صغره. وقد اشتق له ابن خلويه (ت370هـ) غير ذلك فقال:"كان سيبويه لا يزال من يلقاه يشم منه رائحة الطيب فسمي بسبويه، ومعنى سي: ثلاثون، بوي:الرائحة، فكأنه رأى ثلاثين رائحة طيبٍ، ولم أرَ أحدًا قال ذلك غير ابن خالويه.(ينظر: الحموي،ياقوت،معجم الأدباء:114/11)وقيل:"كان يعتاد شم التفاح،وقيل لقب بذلك للطافته، لأن التفاح من أطيب الفواكه".ينظر: الزبيدي،محمد،طبقات النحويين و اللغويين،ص229.

(**)وهي أكبر مدينة في كُورة اصطخر من أرض فارس، لها حصنٌ وربض عامرٌ، وسُمِّيَت بَيْضاء ؛لأنَّ قلعتها يُرى بَيَاضُها من بعيد، وهي في الكِبَر تُضاهي اصطخر، ولها حُرُوثٌ متَّسعَةٌ وخصبٌ زائدٌ، وأكثَرُ ميرة شيرةٌ منها، وأهلها ميَاسير وزيُّهُم زَيُّ العراقيين في اللِّبَاس والعَمائم.ينظر:الحميري ،محمد ، المعطار في خبر الأقطار،ص120.

(1) القفطي، جمال الدين ، إنباه الرواة،341/1.

(2)ينظر: السيوطي، عبد الرحمن ،المزهر،406،/2 و أبو الطيب اللغوي،عبد الواحد ،مراتب النحويين، ص79.

(3) الزجاجي، عبد الرحمن ،مجالس العلماء:118.

(4)ينظر:الزبيدي، محمد ،طبقات النحويين و اللغويين،ص66 والحموي، ياقوت،معجم الأدباء،254/10.

(5) الزبيدي، محمد ،طبقات النحويين و اللغويين،ص35، 23.

(6)سبويه، عمرو ، الكتاب، 23/2.

(7) القفطي، جمال الدين ، إنباه الرواة على أنباه النحاة،35/2.

(*) وهي مناظرة عزم خالد بن يحيى البرمكي على الجمع بين سيبويه رأس المذهب البصري و الكسائي رأس المذهب الكوفي، من حيث أقبل الكسائي على سيبويه ، فقال: أسألني أمْ أسألُك؟ فقال: لا بل سَلْني أنت.فأقْبَل عليه الكسائي فقال: كيف تقولُ: كُنتُ أظُنُّ أنَّ العَقْربَ أشدُّ لَسْعَةً من الزُّنْبُور، فإذا هو هو هي، أمْ فإذا هو إيَّها، فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يَجُزُ النّصب، فقال الكسائي: لَحَنْتَ.فقال يحيى بن خالد: قد اختلفْتُما وأنتُما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي : هذه العربب ببابك ، قد اجتمعت من كل أوب ، ووفدت عليك من كل قطر ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم المِصْرين، وسمع أهل البصرة ، وأهل الكوفة منهم فيحضرون ، ويُسألون ، فقال يحيى أو جعفر : قد أنصفت،وأمر بإحضارهم فدخلوا وفيهم أبو فقعس ، وأبو زياد ، وأبو الجراح ، وأبو ثروان ، فسألوا فدخلوا فاتّبعوا الكسائي ، وقالوا بقوله ، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع ، فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائي على يحيى ، فقال:أصلح الله الوزير إنه قد وفد عليك من بلده مؤملاً فإن رأيت أن لا تردّه خائباً،فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيّر وجهه إلى فارس،فأقام هنا،ولم يعد،قال أبو عباس ثعلب:إنما أدخل العماد في قوله"فإذا هو إياها"؛لأن "إذا" مفاجأة أي : فوجدته ورأيته ، ورأيت تنصب شيئين ، وتكون معه خبر ، فلذلك نصبت العقرب . فال الزجاجي:وهذا آخر الخبر .ينظر:أبو حيان الأندلسي ،محمد ، تذكرة النحاة،178.

8) ينظر:السيوطي، عبد الرحمن ،بغية الوعاة:229/2-230.

(9) ينظر:الحموي،ياقوت،معجم الأدباء، 115/16و السيوطي، عبد الرحمن، بغية الوعاة:230/2.

(10) حلمي،خليل،من تاريخ النحو العربي دراسة و نصوص،ص55.

(11) المصدر السابق،ص54.
(12) سيبويه، عمرو ،الكتاب،24/1.
(13) قباوة،فخر الدين، تحليل النص النّحوي ،ص126،36.
(14) القفطي، جمال الدين ، إنباه الرواة على أنباه النحاة،349/2.
(15) الأنباري، عبد الرحمن ،نزهة الألباء في طبقات الأدباء،26.
(16) السيرافي، الحسن ،أخبار النحويين البصريين،ص90.
(*) اليرابيع : جمع يربوع، و للأنثى اليربوعة، و هو أشبه بالأرنب، و الجرذ، سريع الحركة، يتخذ من الجحر ملجأ، له أربع ثنايا من أسفل، و علواً اثنتان، واثنتان يلتقيان و يختلفان، يكثر وجوده في الصحاري، ينظر: ابن سيده، علي،المخصص،91/8-92.
(*) الكوامخ جمع كامخ،و هو ما يؤتدم به أو الإدام نفسه،معرّب.ينظر: الجواليقي، أبو منصور ،المعرَّب من الكلام الأعجمي:34،و الفيروزآبادي،يعقوب،القاموس المحيط،277/1 مادّة (كمخ) وابن سيده،المخصص،9/5.
(*) الشَّوارِيز: جمع شيراز، و هو اللبن المستخرج ماؤه :ينظر ابن يعيش، يعيش ، شرح الملوكي في التصريف،ص 249،193.
(17)السيرافي، الحسن ،أخبار النحويين البصريين،ص68 .
(18) الزَّبيدي، السيد،تاج العروس من جواهر القاموس:2/ 35،36، مادة(ري).
(19) ابن منظور،محمد ،لسان العرب،112/3.
(20) سيبويه، عمرو ،الكتاب:134/1.
(21) سلوم،تامر،نظرية اللغة و الجمال في النقد،112.
(22) بلعيد،صالح،التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني:102.
(23)لحسن،بلبشير،تركيب الجملة في مقامات الحريري،ص84.
(24) ينظر:الجرجاني،عبد القاهر،دلائل الإعجاز،ص46.
(25)عاشور،المنصف،التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة،ص13.
(26) اللبدي،محمد ،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،ص95.
(27) ينظر:إحسان،عباس،النحو الوافي،228/4-231و سمير اللّبدي،محمد ،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،ص95.
(28)بلعيد،صالح، التراكيب النحوية و سياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني: 63.
(*) "ungrammatical": مصطلح أجنبي يقابله بالعربية "غير الصحيح نحويا" وقد أشار إليه تشومسكي(chomsky) في نظريته التوليدية التحويلية.
(29) الراجحي،عبده،النحو العربي و الدرس الحديث،ص118.
(30) سبويه، عمرو ،الكتاب،25/1.
(31) ياقوت،محمد سليمان،التراكيب غير الصحيحة نحويا في الكتاب،ص41.
(32) الخطابي، محمد ،معالم السنن:10/1.
(33) ابن الصلاح،مقدمة ابن الصلاح، ص35.
(34) ابن كثير، الحافظ ،الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث،ص47.
(35) ينظر:عبده الراجحي،عبده،النحو العربي والدرس الحديث،ص119 و ياقوت،محمد ،التراكيب غير الصحيحة نحويا في الكتاب،ص11.
(*)البنية العميقة: هي الشَّكل الداخلي للتعبير, أي الصورة الأولى للتركيب الدّالة على معنى كامل. ينظر: البنية العميقة: هي الشَّكل الداخلي للتعبير,أي الصورة الأولى للتركيب الدّالة على معنى كامل. ينظر: أوكان،عمر: اللغة والخطاب،ص8وزكريا،ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية،ص3.
(*)المقصود بالبنية السطحية:المبنى النحوي. ينظر:المصدران السابقان،ص29وص63.

(36) ياقوت،محمد سليمان،التراكيب غير الصحيحة نحوياً في الكتاب،ص11.
(37) سيبويه، عمرو بن عثمان ،الكتاب،102/2.
(38) المصدر السابق،117/2.
(39) المصدر السابق ،:214/2.
(40) المصدر السابق، 124/2.
(41) المصدر السابق ، 113/2.
(42) المصدر السابق ، 204/1.
(43) المصدر السابق ، 403/2.
(44) المصدر السابق،394/2 و 395.
(45) المصدر السابق،71/1 .
(*)أونيْن: مثنى أَوْن:وهما جانبا الخُرج. ينظر:أنيس،إبراهيم وآخرون،المعجم الوسيط،33/1،مادة (آن).
46) ابن منظور،محمد،لسان العرب، 249/2، 251-253، مادة (خرج) وابن فارس، أحمد ، معجم مقاييس اللغة، 176/2، مادة(خرج) وعجز البيت فيه بغير لفظ، واللفظ بتمامه* مخاريق يدعى بينهُنَّ خريج*.
(*) المخاريق: جمع مِخْراق، وهو في الأصل عند العرب: ثوبٌ يُلَفُّ ويَضْرِبُ الصِّبْيانُ به بعضهم بعضاً.ينظر: ابن منظور، محمد،لسان العرب، 76/10:مادة(خرق).
(*)الضرورة الشعرية عند جمهور علماء اللغة : مخالفة المألوف من القواعد في الشعر، سواء ألجأ الشاعر إلى ذلك بالوزن والقافية أم لم يلجأ.(ينظر:السيوطي، عبد الرحمن،الأشباه والنظائر في النحو،244/1، و البغدادي،عبد القادر ،خزانة الأدب،34/1). وهم بهذا التعريف يبعدون بالضرورة الشعرية عن معناها اللغوي وهو "الاضطرار مطلقا" بما يخصّص دلالتها ، مماّ يجعل قبول رأيهم هذا ضرباً من إلغاء التفكير المنطقي والتحكّم بغير دليل أو برهان، ذلك أنّ الضرورة الشّعرية في نظر بعض المحدثين ليست في كثير من الأحيان إلاّ أخطاء غير شعورية في اللغة و وخروجاً عن النّظام المألوف في العربية. ينظر:عبد التواب،رمضان،فصول في فقه العربية،ص163.
(47) الفرّاء، يحيى ،معاني القرآن:118/3.
(48) مقدمة تحقيق القزّاز القيرواني، محمد ،ضرائر الشعر أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة،ص113-14.
(49) ابن منظور، محمد ، لسان العرب، 253/2،مادة(خرج)
(50) عبد الرؤوف،محمد ، القافية والأصوات اللغوية،ص132.
(51) مقدمة تحقيق القزاز القيرواني، محمد ،ضرائر الشعر أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة،ص18.
(*)فاخمشي:أي فاخدشي. ويكون ذلك في الوجه ، وقد يستعمل في سائر الجسد. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم ،لسان العرب، 299/6، مادة(خمش).
(52) ابن عصفور، علي ، ضرائر الشعر:102.
(*)لا مندوحة:أي لا سعة أو متّسع. ينظر:ابن منظور، محمد ، لسان العرب،613/2، مادة(ندح).
(53) ابن فارس،أحمد،الفرْق،ص143.
(*)البهرج: الباطل،و كلُّ مردود عند العرب بهْرَجٌ ونَبَهْرَجٌ.. ينظر:ابن منظور، محمد،لسان العرب،217/2، مادة(بهرج).
(54) العسكري، الحسن ،الصناعتين،157ص.
(55)) بشر، كمال،دراسات في علم اللغة،دار المعارف، مصر،ص84.
(56) سورة البقرة، الآية رقم(65).
(57) ابن جني، عثمان ،الخصائص،158/2-159.

(58) الجرجاني،عبد القاهر،دلائل الإعجاز،62.
(59) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن، الأشباه والنظائر:26/3.
(60) ينظر على سبيل المثال تحليله لقوله تعالى:(أَئِنَّا لمبعوثونَ أَوَ آبَاؤُنا الأَوَّلُونَ)(الصافات:16-17).ينظر:الزمخشري، محمود ،الكشاف،298/3.
(61) مطلوب،أحمد، القزويني وشروح التلخيص،296.
(62) ينظر:ابن الأثير، ضياء الدّين ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،9/2.
63)الخطيب القزويني،محمد ،التلخيص في علوم البلاغة:2،.
(64) حسان،تمام،الأصول،349.
(65) ينظر: سلاّمي، عبد القادر، الفصاحة بين اللفظ والمعنى،263-284.
(66) الجاحظ، عثمان ،البيان والتبيين،76/1.

المصادر والمراجع:

***المصحف الشريف**.
1- ابن الأثير،أبو الفتح ضياء الدّين نصر الله بن محمّد،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،تحقيق محمد محيي الدين، مطبعة البابي الحلبي،مصر.
2-ابن جني،أبو الفتح عثمان،الخصائص، تحقيق محمد علي النجّار، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت،ط2.
3- ابن سيده، أبو الحسن علي،**المخصص**،المطبعة الأميرية،بولاق،القاهرة، 1317هـ1321هـ.
4- ابن الصلاح،**مقدمة ابن الصلاح**،المكتبة العلمية، المدينة المنورة، 1386هـ..
5- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا:
* الفرْق،تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض،1402هـ-1982م.
***معجم مقاييس اللغة**،تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م.
6- ابن عصفور علي ، **ضرائر الشعر**، تحقيق السيد إبراهيم محمد،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1980م.
7-ابن كثير، الحافظ ا،**الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**،ط3، 1399هـ- 1955 م.
8- ابن منظور، محمد ، **لسان العرب**،دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
9- ابن يعيش، يعيش ، **شرح الملوكي في التصريف**،تحقيق فخر الدين قباوة،المكتبة العربية بحلب،،ط1393،1هـ.
10-الأنباري، عبد الرحمن ،**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة،(دط)، 1967م.
11- أنيس ، إبراهيم و منتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية و أحمد ، محمد خلف الله،**المعجم الوسيط**,دار الفكر, بيروت، دط)،(دت).
12- أبو حيان، محمد ، **تذكرة النحاة**تحقيق عفيف عبد الرحمن،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1 ،1406هـ-1989م
13- أبو الطيب اللغوي،عبد الواحد ،**مراتب النحويين**، تقديم وتعليق محمد زينهم محمد عزب،دار الآفاق العربية، القاهرة ،نط1413،1هـ-2003م.
14- أوكان،عمر، **اللغة والخطاب**،أفريقيا الشرق، الدار البيضاء ،المغرب،أفريقيا الشرق،بيروت، لبنان،ط2001،1م.
15- بشر،كمال، **دراسات في علم اللغة**،دار المعارف، مصر، (دط)،(دت).

16- بلعيد،صالح،**التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني**، ديوان المطبوعات الجامعية،(دط)،1994م.
17-البغدادي، عبد القادر:**خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**،تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1387هـ-1967م.
18- الجاحظ،عثمان، **البيان والتبيين** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ، دار الجيل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،ط2،(دت).
19- الجرجاني، عبد القاهر:**دلائل الإعجاز**، تحقيق وتقديم محمد رضوان الداية وفايز الداية،ط1،دار قتيبة،1403هـ-1983م.
20- الجواليقي،أبو منصور،**المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**،تحقيق أحمد محمّد شاكر،مطبعة دار الكتب،(دط)1389هـ – 1969م.
21- حسان،تمام،**الأصول، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**, الهيئة المصرية للكتاب,(دط)،1982م.
22- الحموي ، ياقوت، **معجم الأدباء** ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،ط3، 1400هـ-1980م.
23-الحميري ،محمد بن عبد المنعم،**الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة،ط2 ،1980م.
24-الخطابي، أبو سليمان،**معالم السنن**،تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي،،مطبعة أنصار المحمدية،(دط)،1367هـ.
25- خليل،حلمي،**من تاريخ النحو العربي،دراسة ونصوص**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،(دط)،1995م.
26-الراجحي،عبده،**النحو العربي و الدرس الحديث**،الإسكندرية،(دط)،1988م.
27- الزَّبيدي، السيد،،**تاج العروس من جواهر القاموس**،دراسة و تحقيق علي بشري،(دط)،(دت).
28- الزُّبيدي،محمد،**طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،(دط)،(دت).
29-الزجاجي،أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، **مجالس العلماء**،تحقيق عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض،1403هـ- 1983م.
30-زكريا،ميشال،**الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بروت، لبنان، ط1402،1هـ-1982م.
31- الزمخشري،جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف**،دار المعارف، بيروت،(دط)،(دت).
32-سلاّمي،عبد القادر،الفصاحة بين اللفظ والمعنى،**مجلة مجمع اللغة العربية**،بدمشق،م79،ج2، 2004م.
33- سلوم،تامر، **نظرية اللغة و الجمال في النقد**، دار الحوار و النشر و التوزيع ، سورية، ط1، 1983م.
34- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،**الكتاب**،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط1،(دت).
35-السيرافي،أبو سعيد الحسن بن عبد الله،**أخبار النحويين البصريين**،،تحقيق الزينيو خفاجي مصطفى،القاهرة،ط2، 1373هـ-1955م.
36-السيو طي عبد الرحمن:
* **الأشباه والنظائر في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،(دط)،(دت)..
* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،دط)،(دت).
* **المزهر في علوم اللغة و أنواعها**، دار الجيل، بيروت، دار الفكر الطباعة و النشر،(دط)،(دت).

37- عاشور، المنصف،**التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة،دراسة إحصائية وصفية**،ديوان المطبوعات الجامعية،دط)،1976م.
38- عباس، إحسان: **النحو الوافي**، دار المعارف بمصر، القاهرة،ط3، (دت).
39- عبد التواب،رمضان، **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط2،1982م.
40- عبد الرؤوف، محمد ،**القافية والأصوات اللغوية،القافية والأصوات اللغوية**،مكتبة الخانجي،مصر،(دط)،1977 م.
41- العسكري،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل،**الصناعتين**،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي،ط2،(دت).
42- الفرّاء، يحيى، **معاني القرآن**،تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت،ط2،1985م.
43-الفيروزآباد، محمد، **القاموس المحيط**،دار الجيل ، بيروت، لبنان،(دط)،(دت).
44- قباوة، فخر الدين، **تحليل النص النّحوي**، دار الفكر ، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،ط1،1418هـ-1997م.
45- القزاز القيرواني، عبد الله، **ضرائر الشعر أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة**، تحقيق محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدّارة، منشأة المعارف ، الأسكندرية،(دط)،(دت).
46- القزويني الخطيب، محمد، **التلخيص في علوم البلاغة**،ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ط1، 1904م.
47- القفطي،علي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت،ط1، 1406هـ،1986م.
48- اللّبدي، محمد سمير،**معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية**،مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان، دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمّان، الأردن،ط2،1406هـ-1986م.
49- لحسن،بلبشير:تركيب الجملة في مقامات الحريري،دراسة نحوية بلاغية، رسالة ماجيستير،جامعة تلمسان، 1994م.
50- محمد سليمان ياقوت، **التراكيب غير الصحيحة نحوياً في الكتاب لسيبويه-دراسة لغوية**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،(دط)1985م.
51- مطلوب،أحمد، **القزويني وشروح التلخيص**،منشورات مكتبة النهضة، بغداد،دط)،(دت).